

## ربيع إسلامي

## «الإستعمار» التركي للعرب يمر في الإعلام؟

نادين كنعان

بعد سنوات قليلة على وصول «حزب العدالة والتنمية» إلى الحكم في تركيا عام 2002، بدأ التركيز على توطيد العلاقات مع العرب، وخصوصاً مع تزايد النشاط التركي في المنطقة. عندها، بدأ التوجّه إلى العالم العربي بشتى الوسائل، وعلى رأسها الثقافة والإعلام. أولى الخطوات العملية تجسدت في إطلاق محطة جديدة لـ «مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية» (TRT) ناطقة باللغة العربية قبل حوالي ست سنوات. ولدت الفكرة من اقتناع السلطات التركية «بضرورة إيصال أخبارنا إلى العالم العربي مباشرة، من دون الاعتماد على الوكالات الدولية»، إلا أنها لم تحقق النجاح. يعزو المسؤولون الأتراك ذلك إلى «النقص في الكادر البشري التركي الذي يتحدث العربية». في موازاة الإعلام، اهتم الأتراك بالثقافة، فغزت المسلسلات التركية المدبلجة الشاشات العربية، وصارت اسطنبول قبلة السياح العرب، وبرز العالم العربي بوصفه سوقاً كبيرة مُربحة لبلاد الأناضول. هكذا، تحول أبطال الدراما التركية إلى نجوم في الوطن العربي، واستثمرت السلطات نجاحهم في المؤتمرات التركية. العربية، فشاركتم الممثلة سونغول أودان في «المندى الإعلامي التركي - العربي» عام 2011 (الأخبار 2011/11/16)، والممثل كيفانتش تاتليتوغ (مهندس) في الاحتفال الرسمي المخصص لاستقبال المشاركين في «مؤتمر التقارب التركي - العربي» قبل ذلك بعام. ووصل «الغزل التركي العربي» قبل اندلاع الانتفاضات إلى حد تشويه التاريخ كرمي لعيون الأتراك، كما رأينا في مسلسل «سقوط الخلافة» (الأخبار 2010/6/24).

ورغم إدراج «وكالة الأناضول للأنباء» على لائحة أدوات التقارب التركي - العربي، غير أنّ التنفيذ تأخر حتى العام الماضي. في 6 نيسان (أبريل) 2012 انطلق القسم العربي من الوكالة، للأهداف نفسها التي وضعت لـ TRT - عربي» وافتتح قبل أشهر مكتباً له في ساحة رياض الصلح في بيروت (الأخبار 2013/1/23). يؤكد رئيس القسم العربي في الوكالة توران قشلاكي لـ «الأخبار» أنّ تأخر المشروع حدث أيضاً لأسباب تتعلق بالموارد البشرية، مشيراً إلى أنه

اسامة حجاج  
-الأردن

drhajajo@yahoo.co.uk

مأساة لإظهار الوجه الآخر للعالمين الإسلامي والعربي: «فيهما مثقفون ومبدعون يعملون لأجل أوطانهم ويريدون الوحدة، هم واعون وليسوا مسيرين». وفيما يحرص قشلاكي على التأكيد أنّ الوكالة التي تتخذ من «الثقة والحيادية والأخلاق والسرعة» شعاراً لها، لا تتبع للحكومة، يلفت إلى أنها لا يمكن أن تضر بالأمن القومي والمصالح التركية. «نحن وكالة شبه رسمية، تنقسم ملكيتها الحكومة مع رجال أعمال ينتمون إلى اتجاهات مختلفة». لكن هنا، لا بد من الإشارة إلى أنّ متابعة أداء الوكالة خلال الفترة الماضية تظهر نشاط مكتبها الرئيسي في القاهرة عبر أخبار وتحقيقات كثيرة، لكن الأهم هو تحولها إلى ما يشبه «وكالة رسمية» للرئيس المصري محمد مرسي والإخوان، فضلاً عن نشرها بروباغندا حكومة بلدها في المحرسة واليمن وغيرها. بأسف قشلاكي لانتهاكات التي توجّه إلى بلاده بلعب دور مشبوه في العالم العربي اليوم، معتبراً أنّ «هؤلاء لا يفهمون السياسة التركية».

اليوم، تحتفل الوكالة الناطقة بخمس لغات (العربية، التركية، الإنكليزية، الروسية والبوسنية) بإطلاق خدمتها الجديدة في نشر الأخبار والصور ومقاطع الفيديو المدفوعة الأجر، أمله احتلال مكانها بين الوكالات الدولية الخمس الأولى بحلول العام 2020.

في النهاية، صحيح أنّ «الربيع العربي» سزّع عملية دخول الإعلام التركي إلى ديارنا، لكنّ الأكد أنّ تحالفات تركيا في المنطقة ومواقفها الداعمة للإسلاميين وأدوارها المتعددة إزاء ما يجري على الأرض عوامل لن تسهّل مهمة هذا الإعلام الذي يدعي الحيادية، أقله في المرحلة الحالية.

كان ضرورياً «التخلص من الوسيط الغربي الذي كان يجتري أخبارنا ويصور العالم العربي كأنه مجرد بؤرة من الانفجارات والتخريب». إلى جانب «توصيل الصورة الحقيقية»، يشدد قشلاكي على أنّ أحد أبرز الهواجس التركية هو «التقرب من أقربائنا الذين فقدناهم بعد «معاهدة لوزان» (1923)، وخصوصاً العرب». لا ينكر قشلاكي أنّ «الربيع العربي» سزّع في إطلاق القسم العربي من الوكالة التي تأسست عام 1920، إلا أنه يوضح أنّ هناك حاجة

تروج «وكالة الأناضول للأنباء» أخبار الرئيس المصري محمد مرسي والإخوان

PLAYING THE BIGGEST HITS OF THE PAST AND THE PRESENT

**JUKE BOX**

LIVE CASINO DU LIBAN

FRI 19 SAT 20 SUN 21 APRIL

Organized by **Big Time**

**heart beat**

Part of the proceeds will go to **tamanna** turning tears into laughter

TICKETS @ BOX OFFICE \$25 - 50 - 75 - 125

**ÄISHTI** Bank Audi Chouciri Group

Heartbeat is a non-profit association whose mission is to treat children with congenital heart disease. www.heartbeat-lb.org facebook.com/Heartbeat.LB

**METRO**

تسبح في حاف Pure Oriental

Friday 12th April at 9.30 P.M.

الراقصون والراقصات: رندا نعيمة وشاشو غناء وعود: فراس انداري إيقاع: سهيل زيتوني

Belly Dancers: Randa, Naima & Chacho Vocals / Oud: Firas Andari Percussion: Souheil Zaitouni

Ticket: 25.000 L.L.

Reservations: 76 309 363 facebook.com/MetroAlMadina

AXA ME beluti السفير